[306] وخذلوه ولن ينصروه ليخذلهم ا الى يوم القيامة) ! وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس، واصبر كما صبرت لمعاوية من قبل، فلعل ا أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين. فقال له الحسين عليه السلام: (أبا عبد الرحمن ! أنا أبايع يزيد وادخل في صلحه، وقد قال النبي صلى ا عليه وآله فيه وفي أبيه ما قال) ؟ ! فقال ابن عباس: صدقت أبا عبد ا ! قال النبي صلى ا عليه وآله في حياته: (ما لي وليزيد لا بارك ا في يزيد ! وإنه يقتل ولدى وولد ابنتي الحسين عليه السلام، والذي نفسي بيده لا يقتل ولدي بين ظهراني قوم فلا يمنعونه إلا خالف ا بين قلوبهم وألسنتهم) ! ثم بكى ابن عباس، وبكى معه الحسين، عليه السلام وقال: (يا ابن عباس ! تعلم أني ابن بنت رسول ا صلى ا عليه وآله). فقال ابن عباس: اللهم نعم، نعلم ونعرف أن ما في الدنيا أحد هو ابن بنت رسول ا صلى ا عليه وآله غيرك، وأن نصرك لفرض على هذه الامة كفريضة الصلاة والزكاة التي لا يقدر أن يقبل أحدهما دون الاخرى. قال الحسين عليه السلام: (يا ابن عباس ! فما تقول في قوم أخرجوا ابن بنت رسول ا صلى ا عليه وآله من داره وقراره ومولده، وحرم رسوله ومجاورة قبره ومولده ومسجده، وموضع مهاجره، فتركوه خائفا مرعوبا لا يستقر في قرار، ولا يأوي في موطن، يريدون في ذلك قتله وسفك دمه، وهو لم يشرك با شيئا، ولا اتخذ من دونه وليا، ولم يتغير عما كان عليه رسول ا). فقال ابن عباس: ما أقول فيهم إلا انهم كفروا با وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى (1)، يرآءون الناس ولا يذكرون ا إلا قليلا مذبذبين بين

_____

(1) - التوبة: 54.

_____